

آخر ما يرتبط بخاشقجي

تتكشّف يوماً بعد يوم فصول جديدة في قضية اختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي، الذي فُقد أثره يوم الثلاثاء الماضي بعد دخوله القنصلية السعودية في إسطنبول. وفيما لا تزال السعودية تؤكد أنّها تجهل مصير مواطنها، توالى تصريحات مسؤولين وتقارير إعلامية عربية وغربية، منذ يوم أمس، تؤكد أنّ خاشقجي قُتل داخل البعثة الدبلوماسية لبلاده.

ويبدو أنّ الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، يتابع بنفسه قضية خاشقجي، ولا يزال ينتظر، وفق ما أعلن، نتائج تحقيق النيابة العامة التركية في شأن اختفائه، بعدما أكّدت مصادر عدّة أنه قُتل داخل قنصلية بلاده. وقال أردوغان أمام صحافيين: «ما زلت أحسن النية في توقعاتي، بإذن الله لن نواجه حالة لا نرغب فيها»، مضيفاً: «أتابع بصفتي رئيساً للجمهورية مسألة اختفاء خاشقجي، وسنعلن نتائج التحقيقات إلى العالم مهما كانت». وأكد أنّ السلطات التركية تفحص جميع تسجيلات كاميرات المراقبة وتراقب حركة الطائرات القادمة والمسافرة، وأنها تحقّق في عمليات الدخول إلى القنصلية السعودية

والخروج منها، «ونسعى للتوصل إلى نتيجة سريعة».

مصادر عدة... ورواية واحدة

أفاد مصدران تركيان، أمس، بأن السلطات التركية تعتقد أن خاشقجي قُتل داخل القنصلية. ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول تركي قوله إن «التقييم الأولي للشرطة التركية، هو أن السيد خاشقجي قتل في القنصلية السعودية في إسطنبول. نعتقد أن القتل متعمّد، وأن الجثمان نُقل إلى خارج القنصلية». الرواية نفسها نقلتها «فرانس برس» عن مسؤول حكومي تركي قال إن «الشرطة (التركية) تعتقد في استنتاجاتها الأولية، أن الصحفي قُتل في القنصليّة على أيدي فريق أتى خصيصاً إلى إسطنبول، وغادر في اليوم نفسه».

كذلك، «يعتقد» ياسين أقطاي، مستشار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أن خاشقجي قُتل في القنصليّة السعودية، وأن السلطات التركية تعتقد أن مجموعة من 15 سعودياً «ضالعة على نحو شبه مؤكّد» في الأمر، مشيراً لـ«رويترز» إلى أن حديث مسؤولين سعوديين عن عدم وجود تسجيلات للكاميرات لم يكن صادقاً.

قُبيل ذلك، كانت الشرطة التركية قد أعلنت أن فريقاً من السعوديين توجه إلى قنصليّة السعودية في إسطنبول، عندما كان جمال خاشقجي موجوداً فيها، وأن الأخير لم يغادر قَطّ الممثلة الدبلوماسية التي كان قد زارها بغرض إجراء معاملات رسمية. وقالت الشرطة، بحسب ما نقلت عنها وكالة «الأناضول» الرسمية، إن الفريق المؤلّف من 15 شخصاً «بينهم مسؤولون»، وصل إلى إسطنبول على متن طائرتين يوم الثلاثاء الماضي، وغادر في اليوم نفسه.

أما صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، فقد نقلت عن مصدرين مطلّعين على التحقيقات، قولهما إن الفريق الذي نفّذ عملية الاغتيال أتى من السعودية، وهو مؤلّف من 15 شخصاً، مشيرة إلى أنه إذا تأكد مقتل خاشقجي فسيشكل ذلك تصعيداً سعودياً صادمًا لإسكات المعارضة. يأتي ذلك فيما نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن رئيس جمعية «بيت الإعلاميين العرب»، التركي توران كشلأكجي، قوله إن مسؤولين أتراكاً أكدوا له أن خاشقجي قُتل وشوّهت جثته، كذلك نقلت الصحيفة عن مسؤول عربي — لم تذكر اسمه — أن الجثمان قد شوّه بالفعل.

وذكر موقع «ميدل إيست آي»، نقلاً عن مسؤول في الشرطة التركية، أن الصحفي السعودي عُدّب قبل أن يُقتل وتقطع جثته، مضيفاً أنه من المرجّح أنه «جرى تصوير كل شيء من أجل تأكيد أن المهمة قد تمّت، وقد نُقل الشريط المصوّر إلى خارج البلاد».

وكان خاشقجي قد عاش في المنفى الاختياري في واشنطن على مدى العام الأخير، خوفاً من الانتقام منه بسبب آرائه. ودخل القنصلية يوم الثلاثاء للحصول على وثائق من أجل زواجه المقبل، بحسب ما أفادت

خطيبته التي كانت تنتظره في الخارج. واختفى خاشقجي منذ ذلك الحين. ومنذ اختفائه قبل سنّة أيام، قدّمت السلطات التركية والسعودية روايتين متضاربتين، إذ قالت أنقرة إنه لا توجد أدلة على أنه غادر مقر القنصلية .

واشنطن لا تعلم

أعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية أنّه «لا يسعنا تأكيد» مصير جمال خاشقجي، «لكننا نتابع الوضع عن كثب».

من جهتها، كتبت منظمة «مراسلون بلا حدود» على «تويتر» أنه إذا تأكّدت المعلومات عن مقتل خاشقجي «فسيشكّل ذلك هجوماً مروّعاً ومؤسفاً تماماً وغير مقبول إطلاقاً على حرية الصحافة». وكتب الأمين العام للمنظمة، كريستوف دولوار في تغريدة: «ستكون جريمة دولة من زمن ولّى».

وأعربت «لجنة حماية الصحفيين» الأميركية عن قلقها، وحضّت الرياض على توضيح المسألة. وقال المدير التنفيذي المساعد للجنة «روبرت ماهوني»، في بيان، إن «لجنة حماية الصحفيين قلقة للمعلومات الصحافية التي أفادت بأن جمال خاشقجي قد يكون قتل داخل قنصلية العربية السعودية في إسطنبول». وتابع: «على السلطات السعودية أن تقدم على الفور تقريراً كاملاً ذا صدقية عمّا حصل لخاشقجي داخل بعثتها الدبلوماسية».

وكانت «هيومن رايتس ووتش» و«العفو الدولية» قد وجّهتا تحذيراً للرياض، مؤكّدتين أنه إذا كان خاشقجي موقوفاً لدى السلطات السعودية، فإنّ ذلك سيشكل حالة «اختفاء قسري».